والزكوة والصلة والعفاف قال ان يكن ما تقول حقا فانه نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اعلم اظنه منكم ولو [illegible] اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاءه وفي رواية في البخاري لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدمي ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام فاسلم تسلم واسلم يوتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم الاريسيين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات فكثر اللغط وامر بنا فاخرجنا قال فقلت لاصحابي حين خرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة انه ليخافه ملك بني الاصفر قال فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام زاد البخاري قال الزهري فدعا هرقل عظماء الروم فجمعهم في دار له فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد اخر الابد وان يثبت لكم ملككم قال فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد اغلقت فقال علي بهم فدعا بهم فقال اني اختبرت شدتكم على دينكم فقد رايت منكم الذي احببت فسجدوا له ورضوا عنه وفي صحيح البخاري رواية اخرى [illegible] اختصرتها **فصل** في فوائد هذا الحديث قال الخطابي اذا تاملت معاني ما استقراه يعني هرقل من اوصافه صلى الله عليه واله وسلم تبينت قوة ادراكه ولله دره من رجل لو ساعده معقوله مقدوره [illegible] غيره واما شح بالملك ولخلد الى الرياسة فاثرها على [illegible] اراد الله هدايته لوفقه كما وفق النجاشي وما زالت عنه الرياسة

اللهم

اللهم انا نسالك التوفيق ونعوذ بك من الخذلان والتعسيف وهرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف كدمشق وهو اسم علم له لا ينصرف للعلمية والعجمة واما قيصر فهو لقب لكل ملك من ملوك الروم كما يقال لملك الفرس كسرى وللحبشة النجاشي وللترك خاقان وللقبط فرعون ولحمير تبع وفي هذا الحديث انه يستحب تصدير الكتاب ببسم الله الرحمن الرحيم او الحمد لله وكل سنة وفيه ان الكاتب يبدا باسم نفسه ثم باسم المكتوب اليه قال قوم هذا في الكتاب اما في العنوان فبالعكس والصواب لا فرق ومن فوائده انه يستحب في المكاتبات التوقي من المجازفات وخطاب كل على حسب ما يقتضيه حاله فلا يفرط ولا يفرط وخيار الامور اوسطها اقتداء به صلى الله عليه واله وسلم في كتابه هذا مع ما فيه من الزجر والردع بنوع من الاكرام والتلطف ممتثلا لما امر به من الانة القول والدعاء الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة مع التوقي من المجازفة حيث قال عظيم الروم ولم يقل ملكهم لانه لا ملك له ولا لغيره بحكم الاسلام وفي هذا الحديث دليل ان من كان سببا لضلالة قوم كان اثمه كاثام جميعهم لذلك قال صلى الله عليه واله فان توليت فعليك اثم الاريسيين وهم اتباعه الذين اسلامهم مترتب على اسلامه ومن ذلك قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وفيه غير ذلك والله اعلم **واما كتاب كسرى** ففي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه واله وسلم امر عبد الله ابن حذافة ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه مزقه فحسبت ان ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يمزقوا كل ممزق فقيل هلك منهم عند ذلك [illegible] ملكا في سنة حتى ملكوا امرهم امراة ولما سمع بذلك [illegible] قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)